

الفرج بعد الشدة

[71] يوسف ظلم فغفر، وأنت من ذلك النسخ. فسكت طويلا ثم رفع رأسه وقال: أنت عندي يا أبا عبد الله البرى الساحة، السليم الناحية، القليل الغائلة، جزاك الله من ذى رحم أفضل ما يجزى به ذوو الارحام عن أرحامهم، ثم تناول يده فأجلسه على مفرشه ثم قال: يا غلام على بالمنفخ. والمنفخ مدهن كبير فيه غالية فأتى به فغلغه بيده حتى خلت لحيته قاطرة ثم قال: في حفظ الله وكلاءته. يا ربيع: الحق أعط أبا عبد الله جائزته وكسوته وانصرف. فلحقته فقلت: إني قد رأيت ما لم ير، ورأيت بعد ذلك ما قد رأيت، وقد رأيتك تحرك شفتيك فما الذى قلت؟ فقال: نعم. إنك رجل منا أهل البيت، ولك محبة وود، قلت: " اللهم احرسني بعينك التى لا تنام، واكنفنى بكنفك الذى لا يرام، وارحمنى بقدرتك على، لا أهلك وأنت رجائي يا رب، كم من نعمة أنعمت بها على، قل لك عندها شكرى فلم تحرمنى، فيا من قل عند بليته صبرى فلم يخذلني، ويا من رأني على المعاصي فلم يفضحنى، يا ذا المعروف الذى لا ينقضى أبدا، ويا ذا النعم التى لا تحصى عددا، أسألك أن تصلى على محمد وعلى آل محمد، بك ادرا في نحره، وأعوذ بك من شره، اللهم أعنى على دينى بدنياى، وعلى آخرتي بالتقوى، واحفظنى فيما غبت عنه، ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرته، يا من لا تضره الذنوب، ولا تنقصه المغفرة اغفر لى ما لا يضر، وأعطني ما لا ينفعك، إنك أنت الوهاب، أسألك فرجا قريبا، وصبرا جميلا، ورزقا واسعا، والعافية من جميع البلايا وشكر العافية ". وذكر محمد بن عبدوس في " كتاب الوزراء " أن موسى الهادى سخط على بعض كتابه ولم يسمه فجعل يقرعه بذنوبه ويتهدده ويتوعده فقال له الرجل يا أمير المؤمنين: ان اعتذاري فيما تقرر عنى به رد عليك، وإقرارى بما بلغك يوجب ذنبا على لم أجنه لكننى أقول شعرا: إذا كنت ترجو في العقاب تشفيا * فلا تزهدن عند التجاوز في الاجر فصغ عنه وأمر بترك التعرض له وأحسن إليه حدثني على بن هشام ابن عبيداً الكاتب، عن أبى عبد الله بن يحيى الكاتب قال: لما نكب